والمشهور الذي عليه الجمهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحق
وغيره **واما عام ولادته** فالاكثرون على انه عام الفيل وممن قال ذلك قيس بن مخرمة
وقباث بن اشيم وابن عباس وروي عنه انه ولد يوم الفيل وقيل هذه الرواية وهم
انما الصحيح عنه انه قال عام الفيل ومن العلماء من حكى الاتفاق على ذلك وقال كل قول
يخالفه وهم والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وقيل بخمسة وخمسين
يوما وقيل بشهر وقيل باربعين يوما وقد قيل انه ولد بعد الفيل بعشر سنين وقيل
بثلاث وعشرين سنة وقيل باربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة وهذه الا
قوال وهم عند جمهور العلماء ومنها ما لا يصح عمن حكي عنه قال ابرهيم بن المنذر
الحزامي الذي لا يشك فيه احد من علمائنا انه عليه افضل الصلاة والسلام ولد عام
الفيل وقال خليفة بن خياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصة الفيل توطية لنبوته
وتقدمة لظهوره وبعثته وقد قص الله ذلك في كتابه فقال الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل السورة فقوله الم تر استفهام تقديره لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل على اشتهار
ذلك بينهم ومعرفتهم به وانه مما لا يخفى علمه عن العرب خصوصا قريش واهل مكة وهذا
امر اشتهر بينهم وتعارفوه وقالوا فيه الاشعار السايرة وقد قالت عايشة رضي الله عنها
لقد رايت قايد الفيل وسايسه بمكة اعميين يستطعمان وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم
مكة واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك يدل
على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم هذا البيت وحجه والصلاة اليه
وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطره قومه عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها
بما نالوه من الاذى ثم ان الله تعالى اظفره بهم وادخله عليهم قهرا فملك البلد عنوة وملك
رقاب اهله ثم من عليهم واطلقهم وعفى عنهم فكان في تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم على هذا البلد
وتمليكه اياه ولامته من بعده ما دل على صحة نبوته فان الله حبس عنه من يريده بالاذى
واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان الرسول صلى الله عليه وسلم وامته انما كان قصدهم تعظيم البيت

وتكريمه

وتكريمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على من قال اليوم
تستحل الكعبة وقال اليوم تعظم الكعبة وقد كان اهل الجاهلية غيروا دين ابرهيم
واسمعيل بما ابتدعوه من الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته
على مكة فطهروها من ذلك كله وردوا الامر الى دين ابرهيم الحنيف وهو الذي دعا لهم
مع ابنه اسمعيل عند بناء البيت ان يبعث الله فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة
فطهر البيت وما حوله من الشرك ورد الامر الى دين ابرهيم الحنيف والتوحيد الذي
لاجله بني البيت كما قال تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت **واما تسليط القرامطة
على البيت بعد ذلك** فانما كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هدمه
ونقضه ومنع الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفيل لو قدروا على هدمه وصرف
الناس عن حجه والقرامطة اخذوا الحجر والباب وقتلوا الحاج وسلبوهم اموالهم ولم
يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكلية ولا قدروا على هدمه بالكلية كما كان اصحاب الفيل
يقصدونه ثم اذلهم الله بعد ذلك وخذلهم وهتك استارهم وكشف اسرارهم والبيت
المعظم باق على حاله من التعظيم والزيارة والحج والاعتمار والصلاة اليه لم يبطل شيء
من ذلك عنه بحمد الله ومنه وغاية امرهم انهم اخافوا حاج العراق حتى انقطعوا بعض
السنين ثم عادوا ولم يزل يمتحن الله عباده المؤمنين بما شاء من المحن ولكن دينه
قايم محفوظ لا يزال يقوم به امة من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله
وهم على ذلك كما قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الاية وقد
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت يحج ويعتمر بعد خروج ياجوج وماجوج ولا يزال
كذلك حتى يخربه الحبشة ويلقون حجارته في البحر وذلك بعد ان يبعث الله ريحا طيبة تقبض
ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى على الارض مؤمن ويسرى بالقران من الصدور والمصاحف
فلا يبقى في الارض قران ولا ايمان ولا شيء من الخير فبعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على

من ولد اسماعيل

Copyright © King Saud University